مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية | المجلد 14 العدد 5، (السداسي الثاني 2022)، ص.45 – 66

مَسلك الإمام السخاوي(ت:643هـ) في احتمال رسم القرآن القراءاتِ الشَّاذة: ضوابط وتطبيقات

Imam As-Sakhāwī's (d. 643AH) Approach Towards the Qur'anic Text's Capacity for the Odd Mode of Recitation: Criteria and Applications.

د. حسن سالم عوض هبشان*
جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (الإمارات)
hhabshan@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 2022/10/16 تاريخ القبول: 2022/10/31 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

يكمن مضمون البحث في إبراز مسلك الإمام السَّخاوي(643هـ) في احتمال الرَّسم القِراءات الشَّاذة ورعايتها؛ إذ يُعَدُّ السخاويُّ أوَّلَ من وضع ضوابط ومحاذير منهجيَّة تضبط هذا المسلك وتُؤَصِّلُه، وهو ملمَح قلَّ من يتنبه له، كما يُثبِت البحث بعدة تطبيقات أنه ليس كل القراءات الشاذة مخالفًا لرسم المصحف، بل هناك ما هو موافقٌ له.

وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع ما يلزم من مناهج مساعدة بغرض الوصول إلى نتائج وأحكام عامة.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أن القراءة الشاذة قد يحتملها رسم المصحف؛ مما يعطيها اتصالًا واضحًا برسم القرآن الكريم، وذلك باعتبار أنها قد لا تكون شاذة في زمن الرسم، هذا إذا كانت القراءة الشاذة فيها حذف وزيادة في بعض حروفها، أما إذا كانت بزيادة بعض الكلمات عن رسم القرآن، فهذا مما لا يمكن احتمال رسم المصحف لها قطعًا.

الكلماتُ المفتاحيةُ: القِراءات الشَّاذة، رسم المصحف، السَّخاوي، الحذف، الزيادة، ضوابط.

* المؤلف المرسل: أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بكلية الشريعة – جامعة الشارقة

Abstract:

The contents of this research aim to clarify Imam As-Sakhāwī's (643AH) approach towards the Qur'anic text's capacity for the odd mode of recitation, and its consideration of it; seeing that he is considered the first person to have established systemized criteria and precautions to regulate and lay the foundation of this methodology, which is a feature that few pay attention to. This research also affirms through several applications that not all odd modes of recitation are contrary to the Qur'anic text, but rather there are those that agree with it.

The researcher relied on a descriptive and analytical methodology in this research, along with that which is necessary of supportive methodologies with the aim of reaching results and general rulings.

From among the most important findings of this research is that the Qur'anic text may have the capacity to accommodate the odd mode of recitation, which would thus give the latter a clear connection with the former; this would be with the consideration that the recitation was not deemed odd during the time the Qur'an was put down in writing, which would be as such if the odd mode of recitation contained additions and omissions of some of its letters. However, if the recitation contained words that are additional to the Qur'anic text, then the latter would not have the capacity to accommodate the former categorically.

Keywords: Odd mode of recitation, Qur'anic text, As-Sakhāwī, omission, addition, criteria.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسَّلام على رسوله الأمين، ثم أما بعد:

يحمل هذا البحث عنوان: "**مَسلك الإمام السخاوي(ت:643هـ) في احتمال رسم القرآن القراءاتِ الشَّاذة: ضوابط وتطبيقات**"، وقد جاء هذا البحث ليقدم دراسة عن القراءات الشاذة التي وافق رسمُها رسمَ المصحف، وأثَّر فيها حذف وزيادة حروفها تأثيرًا واضحًا.

أسئلة البحث:

تتحدد المشكلة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما ضوابط احتمال رسم المصحف للقراءات الشاذة عند الإمام السخاوي؟
2. ما ظواهر الرسم التي جعلت من الممكن حمل رسم المصحف القراءات الشاذة؟
3. هل رسم المصحف يحتمل جميع القراءات الشاذة؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يأتي:

1. أن البحث في رسم القراءات القرآنية من أشرف الأبحاث وأجلها؛ لأنه يتعلق بكلام الله عز وجل.
2. دراسة ظاهرتي الحذف والزيادة، وهما: من ظواهر الرسم العثماني، في ضوء القراءات الشاذة.
3. إعطاء القراءات الشاذة مكانتها العلمية، ولو لم تبلغ حد القراءات المتواترة؛ إذ إن شذوذها لا يعني نبذها جملة وتفصيلًا.

أهداف البحث:

1. بيان ضوابط احتمال رسم المصحف للقراءات الشاذة عند الإمام السخاوي.
2. عرض نماذج من ظاهرتي الحذف والزيادة في القراءات الشاذة التي يحتملها الرسم المصحفي.
3. تحديد نوع القراءات الشاذة التي يحتملها رسم المصحف.

الدراسات السابقة:

لا أعلم – بعد البحث والقراءة والتتبع – بحثاً علمياً مستقلاً يحمل هذا العنوان ""**مَسلك الإمام السخاوي(ت:643هـ) في احتمال رسم القرآن القراءاتِ الشَّاذة: ضوابط وتطبيقات**"، ولكن أجزاء من الموضوع تتصل به بحبل وثيق قد تم تناولها في بعض الدراسات، ومنها:

1. "نظرات في بعض ما انحذف –حشوًا- من الألفات" للدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الأول، 1427هـ.

2. "توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، دراسة تحليلية نقدية"، رسالة ماجستير، د. فتحي بو دفلة - جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 2014 – 2015م.
3. القراءات الشاذة المنسوبة إلى الصحابة وتوجيهها في تفسير روح المعاني للإمام الآلوسي في سورتي البقرة وآل عمران، كوثر حسين شحادة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات - الجامعة الأردنية، 2016م.

فالناظر إلى تلك الدراسات – على أهميتها وعمق دراستها - وغيرها من الأبحاث ذات الصلة بالقراءات الشاذة يجد أن الباحثين تناولوا (القراءات الشاذة) ضمن مجالات متعددة، كما أن ألصق تلك الدراسات ببحثي هي الدراسة الثانية التي درست ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه عنوان الدليل...، ومع ذلك فليس هناك دراسة خُصِّصت لضوابط القراءات الشاذة التي وافق رسمُها رسمَ المصحف عند الإمام السخاوي، وهو ما سيضيفه بحثي هذا والذي يكمن في أن الرسم القرآني يحتمل القراءة الشاذة، وإظهار ذلك بصورة علمية منضبطة وفق ضوابط محدَّدة وتطبيقات محدُودة.

المنهج المتبع في البحث: اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ يعتمد على الوصف والتحليل، مع ما يلزم من مناهج مساعدة بغرض الوصول إلى نتائج وأحكام عامة.

حدود البحث:

سيكون البحث - بإذن الله - مركزًا ومنصبًا على الأمثلة التطبيقية لظاهرتي الحذف والزيادة في القراءات الشاذة الوارد ذكرها في كتاب: (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، للإمام السخاوي، وهو من أوائل الكتب التي شرحت منظومة الرسم المسمَّاة عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي(ت:590هـ) - رحمه الله -.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وفهارس فنية كالآتي:

- **المقدمة** وفيها: مقدمة البحث، وعرض مشكلة الموضوع، وذكر أهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وتوضيح المنهج المتبع فيه، وهيكل البحث.
- **التمهيد:** تعريف موجز بالإمام السخاوي.
- **المبحث الأول**: القراءات الشاذة: مفهومها، وأهميتها.
- **المبحث الثاني**: ضوابط الإمام السخاوي في احتمال رسم القرآن القراءة الشاذة.
- **المبحث الثالث**: تطبيقات على احتمال رسم المصحف القراءات الشاذة.
- **الخاتمة:** وفيها النتائج والتوصيات، ثم ثبْت المصادر والمراجع.

التمهيد

تعريف موجز بالإمام السخاوي:

اسمُه: علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غَطاس الهمداني[1].

كنيتُه ولقبُه: يكنى بأبي الحسن؛ ويُلقَّب بعَلَم الدين؛ وذلك باتفاق كل من ترجم له[2].

نسبُه: من هَمْدَان، وهي: من أكبر القبائل اليمنية، ومنها بطون كثيرة، منها: حاشد وبكيل، والهَمْدَاني بفتح الهاء وسكون الميم، وفتح الدال المهملة، وبعد الألف نون هذه النسبة إلى همدان[3].

السَّخاوي: بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف، هذه النسبة إلى (سَخَا)[4]، وهي: مسقط رأسه، وهي بلدة بالغربية من أعمَال مصر، من إقليم المحلَّة[5]، وقياسه سخوي ولكن الناس أطبقوا على نسبة السخاوي[6]، ووصفه الذهبي (ت:748هـ)، بقوله: "الهمداني، المصري، السخاوي، الشافعي، نزيل دمشق"[7]، فيكون بهذا جامعًا النسبة لثلاثة بُلدان، فهو يمني الأصل، ومصري المولد، ونزيل ودفين الشام.

---

[1] ينظر ترجمة السخاوي من عدة تراجم، منها: الحموي، ياقوت (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرَب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1414هـ - 1993م، (1963/5)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:3، 1405هـ - 1985م، (122/23)؛ والصفدي، خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ط)، 1420هـ - 2000م، (43/22).

[2] ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ) طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:1، 1396م (84/1)؛ الموصلي، المبارك بن الشعار (ت: 654هـ)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 2005م (21/4).

[3] ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت: 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)،(391/3)، والهمَداني أبو بكر محمد بن موسى (ت: 584هـ)، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط:2، 1393 هـ - 1973م، (ص125)، وابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط:1، 1405هـ - 1985م (131/1).

[4] ينظر: الحموي، ياقوت (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط:2، 1995م، (196/3).

[5] ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت:1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:4، 1418هـ - 1997م (78/6).

[6] ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1900م، (340/3).

[7] الذهبي، سير أعلام النبلاء (122/23).

مولدُه: وُلِد علَم الدين السخاوي بإجماع مصادر ترجمته في:(سَخَا)، واختلفوا في تحديد تاريخ مولده، فقيل: إنه وُلِد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (558هـ) وهو الراجح، وقيل غير ذلك[1]، وقد جزم بمولده ابن خلكان(ت:681هـ)؛ إذ قال: "ثم ظفرتُ بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (558هـ)"[2].

شُيوخُه: تلقى الإمام السخاوي العلم منذ صغره على أيدي جهابذة العلماء، والقُرَّاء، والحفاظ وكان لهم أبعد الأثر في نبوغه، منهم:

1) أبو محمد القاسم الشاطبي (ت:590هـ).
2) أبو طاهر السِّلَفي (ت:567هـ).
3) تاج الدين أبو اليمن الكِنْدي(ت:613هـ).

تلاميذُه: تلاميذه خلق كثير يفوقون الحصر من أشهرهم على سبيل المثال لا الحصر:

1- شهاب الدين أبو شامة (ت:665هـ).
2- أحمد بن عبد الله التميمي (ت:593هـ).
3- شمس الدين أبو الفتح الأنصاري (ت:657هـ).

مؤلفاتُه: لقد جمع إسماعيل باشا البغدادي(ت:1339هـ) أطول قائمة من مؤلفات علم الدين السخاوي، فذكر أربعة وثلاثين (34) كتابًا[3]؛ منها ما يأتي:

1. جمال القُراء وكمال الإقراء: ويُعَد هذا الكتاب من أوائل الكتب الجامعة المؤلفة في علوم القرآن.
2. فتح الوصيد في شرح القصيد، وهو: شرح للقصيدة اللامية (الشاطبية) لشيخه الإمام الشاطبي في القراءات السبع المتواترة.
3. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، وهو: شرح لقصيدة الإمام الشاطبي (الرائية) في الرسم، وهو أول شرح لها، كما كان فتح الوصيد أول شرح لقصيدة الإمام الشاطبي حرز الأماني، **وهو مَحلُّ الدراسة**.

---

[1] ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (122/23)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ)، العبر في خَبر من غَبر، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (247/3). وابن الجزري، غاية النهاية (569/1)، والسيوطي، طبقات المفسرين (85/1). والموصلي، قلائد الجمان (21/4).

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان، (340/3).

[3] ينظر: البغدادي، إسماعيل بن محمد (ت: 1399هـ)، هَدِّية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)،(708/1).

ثناء العلماء عليه: لقد أثنى جمع كبير من العلماء على الإمام علم الدين السخاوي ممن عاصروه، أو من تتلمذوا عليه، أو جاؤوا بعده، وهذه نماذج منها:

1. قال عنه تلميذه الذهبي: "الإمام العلامة شيخ القراء، علَم الدين أبو الحسن الْهَمْدَانِيُّ السخاوي، المقرئ، المفسر، النحوي، كان إمامًا كاملًا، ومقرئًا محققًا، ونحويًا علاَّمة، مع بصره بمذهب الشافعي، ومعرفته بالأصول، وإتقانه لِلُّغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب الأدب، وفصاحته بالشعر"[1].
2. نعتَه السبكي(ت:771هـ)، فقال: "وكان فقيهًا يفتي الناس، وإمامًا في النحو والقراءات والتفسير قصده الخلق من البلاد؛ لأخذ القراءات عنه، وله المصنفات الكثيرة والشعر الكثير، وكان من أذكياء بني آدم"[2].

وفاته: وبعد حياة حافلة بالتعليم والتأليف نافت على ثمانين سنة توفي الشيخ علَم الدين السخاوي، بمنزله بدمشق ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة (643هـ) ودُفِن فيها، وقد حضر جنازته جمع كبير، كما أخبر بذلك الإمام الذهبي[3]، وقد أجمعت المصادر التي وقف عليها الباحث على أن وفاته كانت سنة (643 هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

---

[1] الذهبي، محمد بن أحمد (ت:748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:1، 1417هـ - 1997م، (ص341).

[2] السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط:2، 1413هـ، (297/8).

[3] ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، دار الغرَب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1424هـ - 2003م، (460/14)، والذهبي، معرفة القراء الكبار (ص340).

المبحث الأول: القراءات الشاذة: مفهومها، وأهميتها

المطلب الأول: مفهوم القراءات الشاذة:

الشذوذ لغة:

مصدر مشتق من مادة (شذّ)، فالشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة. يُقال: شَذَّ عنه يَشِذُّ ويَشُذُّ شُذُوذًا: انْفَرَدَ عَنِ الْجُمْهُورِ وَنَدَرَ، فَهُوَ شاذٌّ، وشذّ الرَّجلُ من أصحابه، أي: انفرد عنهم، وكلّ شيء مُنفرد فهو شاذٌّ.. [1].

اصطلاحًا:

يمكن للباحث قبل أن يدلِف إلى تعريف القراءات الشاذة اصطلاحًا، أن يبيّن أركان القراءة الصحيحة، وهي:

1. صحة السند بالقراءة إلى رسول الله ﷺ مع التواتر أو الاستفاضة من أول السند إلى آخره.
2. موافقة القراءة رسم المصحف العثماني، ولو احتمالًا.
3. موافقة أحد وجوه اللغة العربية.

قال ابن الجزري(ت:833هـ) بعد ذكر الأركان السابقة: "فإن اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قُرئ به، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه"[2]، فما خرج من أوجه القراءات عن أركان القراءة الصحيحة، فهو الشاذ[3].

فالقراءة الشاذة هي التي فقدت ركنًا من هذه الأركان الثلاثة، وبعبارة أخرى فإن كل ما خرج عن القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم عن القراء العشرة فهي (قراءة شاذة)، حيث أكد هذا المفهوم ابن الجزري، بقوله: "والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هي قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول"[4]. وقد حدَّد زمانه رحمه الله في إشارة إلى أنه فيما سبقه من زمان الصدر الأول يحتمل أن يوجد أكثر من القراءات العشر المتواترة، حيث قال:

---

[1] ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، (د.ت)،(215/6). وابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت - دار الفكر،1399هـ - 1979م، (56/4) مادة (شذ)، وابن منظور، محمد مكرم (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط:3، 1414هـ، (494/3) مادة (شذ).

[2] ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، (د.ط)، (د.ت)، (14/1).

[3] ينظر: الدوسري، إبراهيم بن سعيد، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط:1، 1429هـ، (ص93).

[4] ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1420هـ - 1999م. (ص18).

"وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حدَّ لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح؛ إذ لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة، وإن أراد في الصدر الأول فيُحتمل إن شاء الله"[1].

وبناء على ما سبق، فالقراءة الشاذة هي: " ما نقل قُرآنًا من غير تواتر واستفاضة، مُتلقاة بالقبول من الأمة"[2].

ولعل السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة يعود إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن حيث نقل بجميع حروفه نقلاً متواترًا، وهو ما ظهر في المعنى اللغوي من الانفراد والشذوذ، أو أنها شذَّت عن رسم المصحف الشريف[3]، وهذا ما ستقيِّده الدراسة بنوع محدد من القراءات الشاذة، وهو ما جاء فيه زيادة ألفاظ مخالفة لرسم المصحف، في حين أن قراءات شاذة جاءت وفق رسم المصحف، وتحتمله احتمالًا تحقيقيًا.

المطلب الثاني: أهمية القراءات الشاذة:

كانت القراءات الشاذة وما زالت رافدًا من روافد علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة، فالقراءات الشاذة حجة عند أهل اللغة وأهل الفقه وأهل التفسير، لذا نلاحظ عناية المفسرين وأهل العربية وبعض الفقهاء بها جنبًا إلى جنب مع القراءات المتواترة في كتبهم، ووجودها أدى إلى اختلافهم في الاحتجاج بها، وإن لم يقبلوها على أنها قرآن، وإنما قبلوها على أنها تفسير وتوضيح للقراءة المتواترة، وترجيح للأقوال والآراء .

ومما يعطي القراءات الشَّاذة قوة ووَجاهة أنها جاءت عن صحابة كرام، بل لقد جاءت مرفوعة إلى رسول الله ﷺ في بعض الأحيان، وهي معدودة في الشواذ، كقراءة: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [4]، ولعلها كانت تعليمية للقبائل المتاخِمة لقريش، وهي قراءة مخالفة لمرسوم المصحف المجمع عليه، وقد استخدم النبي هذه اللفظة في حديث: **(أَعْطَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ أَجْمَعَ أنْطاك الله ما احتسبت أجمع)**[5] ؛

---

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين. المصدر السابق، (ص18)..

[2] المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت: 665هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1395هـ - 1975م، (184/1).

[3] ينظر: الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، (ص93).

[4] ينظر: ابن خَالويْه، الحسين بن أحمد (ت:370هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، (ص182)، والزمخشري، محمود بن عمر، جار الله، أبو القاسم (ت:538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الكتاب العربي – بيروت، ط:3، 1407هـ، (806/4)، والمتواتر: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ (سورة الكوثر:1).

[5] قاله الرسول للرجل الذي احتسب مقدمه ورجوعه للمسجد، ولم يشترِ له حمارًا، وإسناده صحيح على شرط الشيخين. رواه ابن حبان، ذكر السبب الذي من أجله قال ﷺ (أنطاك الله ذلك كله)، حديث رقم:(3645)؛ وابن بلبان علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1408هـ.1988م. (390/5).

إذ معناها أعطوا بإبدال العين نونًا، كما أن (أنطيت) : لغة في أعطيت ، والإنطاء لغة أهل اليمن في أعطى[1].

وقد بيّن ابن جني(ت:392هـ) في مقدمة (المحتسب) أهمية الشاذ ومكانته عند الله تعالى بقوله: "... إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به؛ مخافة الانتشار فيه، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية، فإنّا نعتقد قوة المسمى شاذًا، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله، وأراد منا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه، ومرضي من القول لديه"[2].

ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضي(ت:1403هـ): "وإذ قد علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقًا فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديمًا وحديثًا مطبقة على ذلك والله تعالى أعلم"[3]، وهناك بعض المؤلفات التي اعتنت بالقراءات الشاذة، منها:

1. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، عثمان بن جِني (ت: 392هـ).
2. إعراب القراءات الشواذ، عبد الله بن الحسين العكبري(ت:616هـ).
3. كتاب الشواذ، لأبي العباس أحمد بن يحي بن ثعلب (ت:291هـ).
4. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت:1403هـ). دار الكتاب العربي- بيروت، ط:1، 1401هـ - 1981م.
5. معجم القراءات القرآنية: إعداد الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط:1، 1403هـ - 1983م.
6. معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، دار سعد الدين- دمشق، ط:1، 1422هـ = 2002م.

---

[1] ينظر: لسان العرب، مادة (نطا)، (333/15)، وهي – أيضاً- لغة شائعة عند أهل العراق.

[2] ابن جني، عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. (103/1).

[3] القاضي، عبد الفتاح (ت:1403هـ)، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (د.ط)، 1401هـ- 1981م. (ص10).

المبحث الثاني: ضوابط الإمام السخاوي في احتمال رسم القرآن القراءة الشاذة.

نَقَل السخاوي كثيرًا من القراءات الشاذة من مصادر تُعدُّ في حكم المفقود، فقد جمع كثيراً من شتات القراءات الشَّاذة في كتابه: (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، وكما أولَى المتقدمون اهتمامهم بظاهرة حذف الألف وكان جُلُّ بحثهم مختصًا بالقراءات المتواترة، وسَّع المتأخرون نطاق بحثهم وأَوْلَوا اهتمامًا كبيرا بالقراءات بشِقَّيها المتواتر والشاذ، ولكن الذي تبوَّأ موضع الصدارة، واعتلى الأمر في حذف الإشارة[1]، بمنهجية علمية يعضدها النظر وبمذهب حسن يوافق الأصول ويناغمها، هو علم الدين السَّخاوي؛ إذ اختطَّ لنفسه منهجًا حَسَنًا، سار على نهجه كثيرٌ ممن لحقه من أهل هذا الفن أسوتهم بذلك الإمام السخاوي.

فقد حَظِيت القراءة الشاذة باهتمام بالغ من الإمام علم الدين السخاوي، ونالت قسطًا لا بأس به من تحريراته، وكما أن أهل الفقه استنبطوا منها بعض الأحكام الفقهية، وأهل اللغة أفادوا منها في بعض قواعدهم اللغوية؛ لأنها في أقل أحوالها أقوى سندًا، وأصح نقلًا من كثير مما احتج به العلماء من كلام العرب من غير القرآن . فكذلك أهل الرسم، أخذوا من القراءات الشاذة، وظهر أثرها في توجيهاتهم، فأصبح ذلك لبنة جديدة تضاف إلى هذا العِلم الكبير، وتزيد من فصوله ومباحثه[2].

قال الضبأَّع (ت:1380هـ) مؤيدًا احتمال رسم المصحف القراءةَ الشاذة: "ولا يُشترَط في كونه حذفَ إشارة أن تكون القراءة المشارُ إليها متواترة، بل ولو شاذة؛ لاحتمال أن تكون غير شاذة حين كَتْبِ المصاحفِ"[3]، فقد وافقت قراءات بعض قراء الشواذ بعضًا من القراءات المتواترة[4]، فلم يَخُص السخاوي المتواتر من القراءات بالفحص والتقليب؛ إذْ ما ثبُت بالتواتر لا يَحمِل الشكَّ، وإنما نفذ بصره إلى ما شذَّت أحرفه.

---

[1] هو: الحذف الذي يكون لبعض القراءات دون بعض، مثل: حذف الألف في كلمة: (وإذ وعدنا) (البقرة: ٥١) في إشارة لقراءة أبي عمرو البصري. ينظر: المارغني، إبراهيم أحمد (ت:1349هـ)، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)،(ص66). والجرمي إبراهيم محمد، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ط:1، 1422 هـ - 2001م، (ص125).

[2] وقد جمع الباحث: محمد عبده غروي، (16) توجيهًا في بحثه:(حذف الإشارة في رسم القرآن)، مجلة قرآنيكا، مركز بحوث القرآن، جامعة ملايا، ماليزيا، عدد خاص (3)، يونيو حزيران، 2019م، (ص375).

[3] الضبَّاع، علي محمد (ت:1380هـ) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تحقيق: محمد خلف الحسيني، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد حنفي، ط:1، (د.ت)، (ص31).

[4] وذلك نحو قراءة الأعمش بضم ميم (مقام) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (الدخان:٥١) فوافق من المتواتر قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر، كما وافق الحسنُ البصري شعبةَ ويعقوبَ في قوله تعالى:﴿ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ ﴾ (البقرة: ١٨٥) بفتح الكاف وتشديد الميم. ينظر: الدمياطيّ، أحمد محمد عبد الغني، (ت: 1117هـ)، إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:3، 2006م - 1427هـ،(ص 200، 452).

فقد تطرَّق إلى احتمال رسم المصحف القراءةَ الشاذّةَ وفق ضوابط سنها لنفسه، وسار عليها في سائر كتابه: (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، فظهرت منهجية السخاوي واضحةً في الشاذ من القراءة، مما جعله يشترط شروطًا، وضوابطَ يحمي بها فكرته، ويصون بها منهجه، وحُجته: احتمال أن تكون غير شاذة حين كُتِبت المصاحف[1]، أي رُبَما حصل لها قبلُ صحةٌ أعقبها انقطاع؛ لحكمة، ويمكن للباحث في هذه الدراسة تبيين منهجية السخاوي، وإيضاح معالمها من خلال الآتي:

1. أن تكون هذه **القراءة مشهورة ومستفاضة** في ذلكم الوقت، فقد قال السخاوي: "وأما ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ هُنا فيجوز أن يكون الكاتب حذف الألف للاختصار، ويجوز أن يكون رسمه على قراءة ابن مُحَيْصِن(ت:123هـ)، ولعلها كانت قراءة مشهورة يومئذ، فإنها تُروى عن علي(ت:40هـ) - ﷺ -، وعائشة(ت:58هـ) - رضي الله عنها- ، وابن الزبير(73هـ) ﷺ"[2]. وقال في موضع آخر: "فربما يكون المقصود بالرسم"[3].

2. أنه لا يرتضي احتمال رسم المصحف للشاذ إلا بعد **إذ كان قرآنًا ثابتًا مشهورًا**، أما إذا لم يكن كذلك صرف النظر عن احتماليته، حيث قال: "وأما ﴿عَٰهَدُواْ﴾ (البقرة: 100) و﴿تَشَٰبَهَ﴾ (البقرة: 70) فعلى ما ذكرته في (الصعقة)؛ لأن مجاهدًا (ت:104هـ) قرأ (تشبَّه علينا)، وقرأ أبو نَهيك (بين101.110هـ)، وأبو السَّمَّال (بين151.160هـ): (أو كلما عهدوا) فإن كان ذلك قد كان قُرآنًا ثابتًا مشهورًا، جاز أن يكون هو المقصود بالرسم، وإلا فالحذف تخفيف واختصار"[4].

3. إذا كان الشَّاذ **غير خارج عن الأحرف السَّبعة المنزَّلة**؛ لقوله: "وأما ﴿فَلَقَٰتَلُوكُمْ﴾ (النساء: 90) فقد قرأ الحسن (ت:110هـ)، وجماعة معه: (فلقَتلوكم) فإن كانت تلك من الأحرف السَّبعة المنزلة فلعل الكاتب قصدها بالرسم وإلا فهي على التخفيف"[5].

4. تحقيق **معرفة الشَّاذ بما أثبتَه وعرَفه الصحابة، وتحققوا من إنزاله**، حيث قال: "هذا إن كانت تلك القراءة مما عرفه الصحابة رضي الله عنهم، وتحققوا إنزاله"[6].

---

[1] ينظر: المارغني، إبراهيم أحمد (ت:1349هـ)، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)،(66/1).

[2] السَّخاوي، علي بن محمد (ت:643هـ)، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: مولاي محمد الادريسي، مكتبة الرشد ناشرون، السعودية، الرياض، ط:2، 1424هـ - 2003م (ص107- 108).

[3] السَّخاوي، الوسيلة (ص126).

[4] السَّخاوي، الوسيلة (ص109 ، 110).

[5] المصدر السابق، (ص123، 124).

[6] المصدر السابق، (ص174).

5. **عدم القطع والجزم** باحتمالية رسم المصحف القراءة الشَّاذة، حيث قال معللًا حذف الألف في كلمة:﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ (البقرة: 55): "وأما ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ هُنا فيجوز أن يكون الكاتب حذف الألف للاختصار، ويجوز أن يكون رسمه على قراءة ابن مُحَيْصِن(ت:123هـ)، ولعلها كانت قراءة مشهورة يومئذ، فإنها تُروى عن علي(ت:40هـ) . ﷺ ، وعائشة(ت:58هـ) رضي الله عنها، وابن الزبير(73هـ) . ﷺ ."[1]. وقال في موضع آخر: "فربما يكون المقصود بالرسم"[2].

ويُلاحَظ أن السَّخاوي بهذه المعايير أظهر مذهبه في **القراءة الشّاذة** على وجه سليم، وما لمسه الباحث من تلك الضوابط هو أن السَّخاوي، وهو يكابد الرسم ويجنح إلى الاحتمال لا يقصد بذلك تطلب الوجه للرسم فحسب، وإنما أراد بذلك إبداء ما يحمله مذهبه، ورأيه الذي لم يرمه عن هوى، ولم يقصده عن عمى، كما أنه ما زعم افتِئاتًا أنه الصواب وحده؛ لأن الكمال لله سبحانه، بل هو احتمال رسم غير محجَّر ولا مقيد.

ومما يميز هذه الضوابط أنها حذِرة غاية الحذر ومقيَّدة بقيود محددة، فهو لا يكتفي أن تكون **قراءة مشهورة** بين الصحابة - رضي الله عنهم- ومستفاضة عنهم بل يشدَّد أكثر من ذلك بقوله: " **قرآنًا ثابتًا مشهورًا"** وقتئذٍ؛ لأن الشاذ قد يكون قرآناً ثم نُسِخ بالعرضة الأخيرة التي اتفق السلف على عدم الزيادة ولا النقص عنها. بل يذهب أبعد من ذلك ليشترط أن تكون من الأحرف السبعة، وقد تحقق الصحابة من نزولها وتعرفوا عليها أخذًا عن رسول الله ﷺ، وهنا يخرج نوع من القراءات الشاذة التي جاءت على وجه زيادة لفظة وذلك كتفسير لها ولبيان معناها. وبهذه الضوابط يكون السخاوي قد ضَمِن سلامة ما توصل إليه من نتائج وصان مكانة الشاذ في رسم القرآن الكريم.

ولعله حين تكاثرت عنده الأدلة واستقر رأيه في رسم الشَّاذ؛ ارتقى من لغة الحذَر إلى لغة أقوى منها، فقال: "وأما ﴿ سَٰمِرًا﴾ (المؤمنون: 67) فقد روي عن أُبيّ أنه كان يقرأ **(سُمَّرًا)** وعن مجاهد وابن عباس، وكذلك يقرأ ابن محيصن، وروي أيضًا عن ابن عمر. فإن كان الصحابة ﷺ أخذوا ذلك عن رسول الله - ﷺ -، وعلموا صحته، فعليه كان الرسم"[3].

---

[1] السَّخاوي، الوسيلة ، (ص107، 108).

[2] المصدر السابق، (ص126).

[3] المصدر السابق، (ص188، 189).

وعزَّز موقف السخاوي ما خصصَّه السيوطي(ت:911هـ) فرعًا للقراءات الشَّاذة في القاعدة السادسة من قواعد مرسوم الخط، حيث قال: "فيما كُتِب موافِقًا لقراءة شاذة"[1]، ثم ضرب أمثلة كثيرة ، منها ما سبق ذكره: **(عهدوا)** ، **(تشبَّه علينا)** ، **(سُمَّرًا)** ، وكذا الآزكاتي (ت:1238هـ): "﴿ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة:٨١) بحذف الألف بالاتفاق للاختصار، كما نصَّ على ذلك الداني (ت: 444هـ)، وغيره.

أقول: ولا مضيق في أن يقال: إن الحذف لرعاية القراءة غير المشهورة، فقد قرأ أبو حَيْوة (ت:203هـ): (خَلْف) بفتح الخاء وسكون اللام من غير ألف"[2].

وأمام تعزيز السيوطي، وتأكيد الآزكاتي، يرى الباحث أن رعاية رسم المصحف للقراءات المتواترة مقطوعٌ به، أما الشَّاذ من القراءة فلا يمكن الجزم برعاية رسم المصحف له دون الأخذ بعين الاعتبار على ما وضعه السَّخاوي من ضوابط ومحاذير، وعلاوة على ذلك فإن هذه المناقشات يخرج منها نوع من القراءات الشَّاذة، وهو ما كان فيه زيادة كلمات أو أحرف فلا يرعى رسم المصحف ذلك، ولا يحتمله، مثل: قراءة عائشة وحفصة **(والصلاة الوسُطى صلاة العصر)**، وقراءة ابن مسعود: **(فاقطعوا أيْمانهما)**[3].

لكن مع ذلك وُجِد من ينقض مسلك السخاوي في احتمال رسم المصحف للشاذ، بل نقض احتمال رسم المصحف للمتواتر، وهو الدكتور غانم قدوري الحمد؛ إذ يرى أن ما كان مشهورًا ومعروفًا عند الصحابة من القراءات هو الذي كُتِب المصحف عليه؛ لأنه ليس من المعقول أن يُثبِت كتبة الوحي، ونُسَّاخ المصاحف قراءةً غير القراءة المشهورة المعروفة[4]، وقال في موضع آخر ما نصه: "أن الراجح في كتابة المصحف العثماني أنه كُتِب على قراءة معينة، أي إن رسم الكلمات جاء لتمثيل لفظ واحد ونطق معين، بغضِ النظرِ عن احتماله لأكثر من قراءة بسبب تجرد الكتابة آنذاك من الشكل والإعجام، ومن ثَمَّ فإن هذا الاتجاه في تعليل بعض ظواهر الرسم لا يقوم على أساس راجح - في نظرنا - بل إنه لا يختلف كثيرًا عن الاتجاه القائل باختلاف أحوال الرسم لاختلاف المعنى في ضعف الأساس الذي بني عليه"[5].

---

[1] السيوطي، الإتقان (181/4).

[2] الآزكاتي، محمد غوث، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، (ت:1238هـ)، مطبعة عثمان برديس، حيدر أباد، الدكن، الهند، (د.ط)، 1333هـ (599/2)، (208،209/2).

[3] ابن جني، المحتسب (34/1).

[4] ينظر: الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط:2، 1425هـ - 2004م، (ص328).

[5] المرجع السابق، (ص193- 194).

هذا القول وإن كان ذا نَبرة قوية إلا أن الأستاذ الدكتور غانم لم يجد بُدًا من الإفادة من القراءات الصحيحة جمعاء في توجيه ظواهر الرسم، حيث قال في موضع آخر: "إن ما جاء موافقًا للرسم من وجوه القراءات الصحيحة هو الذي يمكن أن يكون أساسًا في دراسة الرسم من غير تخصيص وجه دون آخر؛ لأن الكَتبة إنما أرادوا لفظًا واحدًا، لكنا لا نعلم ذلك اللفظ بعينه، ومن ثَم جاز لنا أن نعتمد على أي وجه من وجوه القراءة مما يحتمله الرسم في تفسير الظواهر الكتابية، وحل مشكلات الرسم مما تتوافر الدواعي على ترجيحه"[1]، ثم إن هذا المأخذ الوارد على هذا المسلك ليس فيه من القوة ما يدفع إلى الأخذ به؛ لما يأتي:

أ- لتناقضه الواضح فمرَّة يراه ضعيفًا لا يُحتج به، ثم هو مرَّة أخرى يرى أنه لا بأس من الاحتجاج به والإفادة منه، وتفسير ظواهر الرسم على ما احتملته القراءات من غير تخصيص وجه دون آخر، فيُحَال إلى الموضعين.

ب - ما قاله بأن أساس هذا الاتجاه ضعيف لا يُسلَّم له؛ إذ لم يُقدم لنا أدلة مرجحاته، وكذلك لإجماع المصاحف على رسم لفظ: ﴿ أَيُّهَ ﴾ [**النور:31، الزخرف:49، الرحمن:31**] بلا ألف بعد الهاء[2]، ورسم هذا اللفظ في مواضع معينة بهذه الكيفية لا يمكن أن يفسر إلا باحتمال القراءات، غير أن ما يشبهها قد رُسِمت بإثبات الألف، مثل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ [**البقرة:21**]، فأولوية توجيه ذلك هو: **رعاية لقراءة ابن عامر** (ت:118هـ) في تلك المواضع، وكذلك رسْم ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [**طه:63**] حيث رُسِمت في المصحف العثماني دون نقط، ولا شكل، ولا تشديد، ولا تخفيف، ولا ألف ولا ياء، فرسْمُها بهذه الكيفية، ومجيئها على هذه الحال أدَّى جميع القراءات المتواترة التي رُويت بأسانيد صحيحة[3].

---

[1] الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، (ص204).

[2] ينظر: الداني، عثمان بن سعيد (ت: 444هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط:1، 1431هـ - 2010م (ص251)، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي (ت: 496هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ-2002م، (904/4).

[3] ينظر: أبو داود بن نجاح، مقدمة تحقيق مختصر التبيين، (ص174).

المبحث الثالث: تطبيقات على احتمال رسم المصحف القراءات الشاذة.

إضافة إلى ما سبق ذكره من أمثلة توضّح مسلك السَّخاوي في احتمال ورعاية رسم القرآن للقراءة الشاذة، يضيف الباحث خمسة تطبيقات أخرى تبين ما نحا إليه السَّخاوي في التعامل مع الشَّاذ.

التطبيق الأول:

قوله تعالى: ﴿ وهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ **[يس:81]**، قال السخاوي: "وأما قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ﴾**[يس:81]**، فكُتِب بغير ألف بين اللام والقاف، وقد قرأ الحسن، والجَحدري(ت:128ه): **(وهو الخالِق)**، ويُروى ذلك عن أُبَيّ، فإن كانت هذه القراءة هي التي رُسِمَت، فالألف محذوفة بين الخاء واللام، وعلى الجملة فرسمها كذلك يحتمل القراءتين على تقدير ثبوت ما حكينا"[1]، قصد احتمال الرسم للقراءتين المتواترة والشاذة.

التطبيق الثاني:

قوله تعالى: ﴿ فَٰلِقُ ٱلۡحَبِّ ﴾[الأنعام:95]، حيث قال السَّخاوي: "في بعض المصاحف ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ فَٰلِقُ ٱلۡحَبِّ** ﴾ بألف، وفي بعضها: (فلق) بغير ألف،.. وأما (فَلَقَ الحَبَّ) فقد قرأ الأعمش: **(فلَقَ الحبَّ)** جعله فعلًا ماضيًا، وينصب به الحب، وهي قراءة النَّخعي(ت:96ه)، وابن خُثيم (ت: قبل 65ه)، وابن قيس(ت:72ه).

ويُحتمَل أن يكون الكاتب قصدها بالرسم إن كانت من الأحرف السبعة المنزلة على رسول الله ﷺ؛ وإلا فحذفُ الألف من: **(فالق)** تخفيف، واختصار، والنحويون لا يستحسنون الحذف من اسم الفاعل إلا إذا سُمِّي به، نحو: عامِر وصالِح؛ فإنهم يحذفون ألفه فرقًا بينه إذا كان اسمًا، وإذا كان فعلًا"[2].

والمقصود من العبارة الأخيرة (والنحويون لا يستحسنون ...) بمعنى أن النحويين لا يستحسنون حذف ألف اسم الفاعل في الكتابة إلا إذا ورد استعماله علَمًا، مثل: عمر، صلح؛ فيحذفون الألف إن قصدوا العلَمية، ويبقونها إن قصدوا اسم الفاعل؛ للتفريق بينهما، ومثال استعمال عامر اسم فاعل وبقاء ألفه، قولنا: (بيت الله عامر بالمصلين)، ومثال استعماله عَلَمًا وحذف ألفه، قولنا: (جاء عمر من السفر). لذا شذت كتابة: (فلق الحب والنوى)؛ لأن فالق لا تستخدم علمًا فلا تحذف ألف فالق، وعبارة لا يستحسنون لا يعني

---

[1] السَّخاوي، الوسيلة (ص 270 ،271).

[2] ينظر: السَّخاوي، الوسيلة (ص 139، 140).

عدم الجواز، ولعلهم يقصدون أن الأفضلية عدم الحذف؛ لأن العرب تفضِّل الحذف في حروف العلة، واللين في كثير من المواضع.

التطبيق الثالث:

قوله تعالى: ﴿ بِرَبِّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ [المعارج:40] حيث قرأها بحذف الألف (برب المشرِق والمغرِب) ابن محيْصن، وكذلك رُوي عن أُبيّ، وابن مسعود، وأبو الدرداء[1]، قال المارِغْني: "فحُذِفت الألف في الخط؛ إشارة لقراءة الحذف، ولا يشترط في كونه حذف إشارة أن تكون القراءة المشار إليها متواترة، بل ولو شاذّة لاحتمال أن تكون غير شاذة حين كُتبت المصاحف"[2].

التطبيق الرابع:

قوله تعالى: ﴿ أَيَّىٰمِ اللَّهِ ﴾ ذكر السخاوي أن زيادة الياء فيها؛ إشعار بجواز إمالتها[3] وإن كان السخاوي قد عممَّ القول بالإمالة ولم ينسِبها لأحد وذكر أنها رُسِمَت بالألف على التفخيم، وهو ضد الإمالة أي بالفتح[4]، وأما الجعبري(ت:732هـ)، فقد خصَّ الإمالة لابن قتيبة بن مهران(ت:748)، وهي من القراءات الشواذ[5]. وفي هذا دلالة على أن هذا الاستيعاب شمل أصول القراءات وأوجه الأداء في فرش القراءات الشاذة، مثل الإمالات وغيرها[6]؛ لأنها أوجه أدائية متفرعة عن أحرف القراءات.

---

[1] ينظر: السَّخاوي، الوسيلة (ص234).

[2] دليل الحيران، المارِغْني، (ص 66).

[3] بمعنى تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، وضدها الفتح، ويقال التفخيم. ينظر: ابن الجزري، النشر (30/2)، والجرمي، معجم القرآن (ص58، 97).

[4] ينظر: السَّخاوي، الوسيلة (ص173).

[5] ينظر: الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:732هـ)، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: محمد إلياس أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1438هـ-2017م (502/1).

[6] أصول القراءات: هي القواعد المُطَّرِدة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والفرش: كلمات القرآن التي يقل دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها. ينظر: الجرمي، معجم القرآن (ص47، 204).

التطبيق الخامس:

قوله تعالى: ﴿ وَمِيْكَالَ ﴾[1] ، قراءة ابن محيصن: (مِيكَئِلَ)، مثل: **(مِيكعِل)**، وقراءته على صورة الرسم[2]، وقد خلَّطت فيه العرب وتلاعبت؛ لأنه اسم أعجمي، كما قال ابن جني: "العرب إذا نطقت بالأعجمي خلَّطت فيه"[3]. حتى القراءة الشَّاذة لابن محيصن اضطربت العبارات التي ذكرت قراءته، فمرَّة : **(ميكَيْل كميكَعْل)**[4] ، ومرَّة : **(ميكئيل كميكعِيل)**[5] ، وأخرى : **(ميكْييل كميكْعِيل)**[6].

---

[1] كلمة (مِيْكَالَ) فيها ثلاث قراءات متواترة، هي:

1- قرأ نافع وأبو جعفر بهمزة مكسورة بعد الألف، من غير ياء بعدها، هكذا (ميْكائل).

2- وقرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب، من غير همز ولا ياء، هكذا (ميكال).

3- وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعد الألف وياء ساكنة بعدها، هكذا (ميكائيل) ينظر: ابن الجزري، النشر (2/ 219)، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر (ص 188).

[2] ينظر: السَّخاوي، الوسيلة (ص105).

[3] ينظر: ابن جني، المحتسب (181/1).

[4] ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن (ص 15-16).

[5] ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، 1384هـ - 1964م (38/2).

[6] ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1420هـ (510/1).

الخاتمة:

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. يُعد الإمام السَّخاوي(643هـ) أوَّلَ من سلك احتمال رسم المصحف القراءات الشَّاذة ورعايتها، وقيَّده بشروط.
2. إن احتمال رسم المصحف القراءة الشَّاذة عند السَّخاوي محفوف بمحاذير، ومضبوط بشروط؛ ضمِنت سلامته وأصالته.
3. إن رسم القرآن احتمل القراءة الشَّاذة؛ لكونها كانت قرآنًا نُسِخ بالعرضة الأخيرة، أو بانقطاع السند بعد العرضة الأخيرة.
4. إن احتمال الرسم لبعض القراءات الشَّاذة لا يعني أنها مثل القراءات المتواترة فبينهما بون شاسع لا يغفل عنه أحد.
5. إن احتمال رسم المصحف القراءة الشَّاذة شمل أصول القراءات وأوجه الأداء في فرش القراءات الشاذة.
6. إن ظاهرة حذف الألف استأثرت بالنصيب الأكبر من بين ظواهر الرسم، وأن في حذف الألف رعايةً للقراءة الشَّاذة، كما في القراءة المتواترة.

أما التوصيات:

يوصي الباحث باستكمال دراسة احتمالية رسم المصحف للقراءات الشَّاذة عند غير السَّخاوي، أمثال: أبي شامة المقدسي (ت: 665هـ)، وبرهان الدين الجعبري(ت:732هـ)، وغيرهما.

ذلك مقترح، ومشروع لبحوث يجمع فيه الباحثون شتات القراءات الشَّاذة، ومن الله العون والتوفيق، ومنه سبحانه نستلهم الرشاد.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادروالمراجع:

1- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت: 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

2- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، (د.ط)، (د.ت).

3- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1420هـ - 1999م.

4- ابن بلبان، علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1408هـ.1988م.

5- ابن جني، عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

6- ابن خَالويْه، الحسين بن أحمد (ت:370هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

7- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1900م.

8- ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط:1، 1405هـ - 1985م.

9- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت - دار الفكر،1399هـ - 1979م.

10- ابن منظور، محمد مكرم (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط:3، 1414هـ.

11- أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1420هـ.

12- أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي (ت: 496هـ)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ-2002م.

13- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل(ت: ٦٦٥هـ)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1395هـ - 1975م.

14- الآزكاتي، محمد غوْث، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، (ت:1238هـ)، مطبعة عثمان بريس، حيدر أباد، الدكن، الهند، (د.ط)، 1333هـ.

15- البغدادي، إسماعيل بن محمد (ت: 1399هـ)، هَدَّية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

16- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت:1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:4، 1418هـ - 1997م.

17- الجرمي إبراهيم محمد، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، ط:1، 1422 هـ - 2001م.

18- الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:732هـ)، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: محمد إلياس أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:1، 1438هـ-2017م .

19- الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط:2، 1425هـ - 2004م.

20- الحموي، ياقوت (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرَب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1414هـ - 1993م.

21- الحموي، ياقوت (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط:2، 1995م.

22- الداني، عثمان بن سعيد (ت: 444هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط:1، 1431هـ - 2010م .

23- الدمياطيّ، أحمد محمد عبد الغني، (ت: 1117هـ)، إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:3، 2006م - 1427هـ

24- الدوسري، إبراهيم بن سعيد، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط:1، 1429هـ

25- الذهبي، محمد بن أحمد (ت:748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:1، 1417هـ - 1997م.

26- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:3، 1405هـ - 1985م،

27- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ)، العبر في خَبر من غَبر، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

28- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، دار الغرَب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1424هـ - 2003م.

29- الزمخشري، محمود بن عمر، جار الله، أبو القاسم (ت:538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الكتاب العربي – بيروت، ط:3، 1407هـ

30- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط:2، 1413هـ

31- السَّخاوي، علي بن محمد (ت:643هـ)، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: مولاي محمد الادريسي، مكتبة الرشد ناشرون، السعودية، الرياض، ط:2، 1424هـ - 2003م .

32- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ) طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:1، 1396م.

33- الصفدي، خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ط)، 1420هـ - 2000م.

34- الضبَّاع، علي محمد (ت:1380هـ) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تحقيق: محمد خلف الحسيني، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد حنفي، ط:1، (د.ت).

35- غروي، محمد عبده، حذف الإشارة في رسم القرآن، مجلة قرآنيكا، مركز بحوث القرآن، جامعة ملايا، ماليزيا، عدد خاص (3)، يونيو حزيران، 2019م.

36- الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت: 170ه)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

37- القاضي، عبد الفتاح (ت:1403ه)، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1401ه- 1981م.

38- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671ه)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، 1384ه - 1964م.

39- المارغني، إبراهيم أحمد (ت:1349ه)، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).

40- الموصلي، المبارك بن الشعار (ت: 654ه)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 2005م.

41- الهَمَداني أبو بكر محمد بن موسى (ت: 584ه)، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط:2، 1393ه - 1973م.